

إذا طرقتني الحادثات بنكبة تذكرت ما عوقبت منه فقلت
تبارك رزاق البرية كلها على ما رآه لا على ما استحققت
فكم عاقل لا يستنيب وجاهل ترقى به أحواله وتعلت
وكم من جليل لا يرام حجاباه بدار غرور أدبرت وتولت
يشوب القذى بالصفو والصفو بالقذى ولو أحسنت في كل حال لملت

«مؤاخذه» قال الامام السبكي بعد ايراد هذه الايات : قلت
قوله تبارك رزاق البرية اليتيمين أصدق من قول أبي العلاء المعري

كم عاقل عاقل أعيت مذهباه وجاهل جاهل تلقاه سرزوقا
هذا الذي ترك الاحلام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا
فقبجه الله ما أجرأه على الله وقد أحسن من قال نقضا عليه

كم عاقل عاقل أعيت مذهباه وجاهل جاهل شبعان ربانا
هذا الذي زاد أهل الكفر لاسموا كفراً وزاد أولي الإيمان إيمانا

آثار عن امبراطور ألمانيا

(في الشام والقدس)

زار امبراطور ألمانيا وقرينته في دمشق الشام ضريح السلطان
صلاح الدين الأيوبي ومكث عنده برهة واقفا ثم بسط يديه كأنه يستنزل
عليه الرحمة الالهية واطراه في الثناء قائلاً انه كان الآية الكبرى في زمانه
في الشهامة والعدل والكرم ولما انتفلا صنعت الامبراطورة بيدها إكليلاً
بديعاً من الزهر اجابة لطلب الامبراطور وأمر أن يكتب عليه بالعربية

« ويلهم الثاني قيصر ألمانيا وملك بروسيا تذكرا لبطل السلطان صلاح الدين الايوبي »

ألقى الامبراطور خطبة حيث أقيمت له المأدبة من بلدية دمشق
أثنى فيها أطيب الثناء على الحفاوة التي لقيها في زيارته للشام وذكر فيها ان
من أسباب سروره وجوده في بلدة عاش فيها من كان أعظم رجال عصره
وفريد دهره شجاعة وبسالة من كان قدوة الشهامة وطائر الشهرة في
الآفاق السلطان صلاح الدين الايوبي الشير وأثنى فيها على مولانا
السلطان الاعظم صديقه المخلص وشكره ثم ختم خطابه بقوله

وليوقن حضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الثاني
والثلاث مئة مليون من المسلمين المرتبطين بمقام خلافته المظلى ارتباطا قويا
والمنتشرين في جميع انحاء الكرة الارضية ان امبراطور المانيا سيبتى محبا
لهم الى الابد (وفي رواية معضدا لهم)

اتهمت الجرائد العربية والاوربية على شدة سرور الامبراطور بما
لقيه من الحفاوة في دمشق الشام وروي عنه انه قال انه لم ير منذ جلس
على سرير الملك جمعا رحب به وابتهج بلقائه أكثر مما رحب به أهل
دمشق الفيحاء . وقد ابتهج في دمشق بأمور كثيرة ورأى فيها ما لم يره
في غيرها منها لب العرب بالرماح والسيف والترس ومنها الرقص
المعروف (بالدبكة) ومنها آثار قديمة رآها في منزل أحد أمراء بني
المعظم وقد أبيع له ان يلتقي منها ما أحب ويأخذه فانتقت الامبراطورة
بعض اوان نفيسة وأعجب بما اهدى اليه من المصنوعات الشامية من
اثاث ورياش . منها عباءة من الحرير عسلىة اللون موشاة بخيوط الذهب

والفضة وكوفية من الحرير المزركش أيضا وعقال - اهداه تلك متصرف
لواء حماه فلبسها في الوقت وكان يخرج بها الى البرية ١١ . وقد اهدى
الامبراطور والامبراطورة لكثير من الرجال والنساء هدايا نفيسة
ومما نقلته الجرائد الاجنبية ان جلالة الامبراطور أقام احتفالا في
البقعة التي اهداه اياها صديقه السلطان الاعظم في جبل صهيون وهي
التي يقول المؤرخون انها كانت منزل السيدة العذراء عليها السلام . وقد
اهداهام الامبراطور لابناء رعيته الكاثوليك وطير في اثر الاحتفال
للحضرة البابوية رسالة برقية قال فيها « اعد نفسي سعيدة برفع هذه
الرسالة البرقية الى قداستكم لا عرب لكم عن سروري وامتناني من
رجل الكرم والفضل السلطان عبد الحميد الذي اهداني بقعة ارض مقدسة
في اورشليم ليرهن لي على صداقته التي لا أشك بصدقها فقد وفقني الله
للحصول على منزل السيدة العذراء في اورشليم وقد وهبته لابناء بلادي
الكاثوليكين واني ليسرني جدا ان اؤكد لقداستكم ان الآثار المقدسة
عزيزة لدي لاسيما ما يختص منها بالكاثوليك الذين هم تحت حماية امبراطوريتي
ومستظلين بالراية التي جعلتني العناية الالهية حاميا لها . وارجو من
قداستكم قبول خالص شكري واعتباري لكم وتحققوا صدق اخلاصي
للكرسي الرسولي » فأجابته الحضرة البابوية بالشكر على هذه الهدية الثمينة
التي اهداهام للكاثوليك الالمانين قائلة انهم لا شك يقبلونها من جلالتهم
بالشكر الخالص

لما استعرض الامبراطور العساكر السلطانية في دمشق اعجب

باتظامها وأثنى على المدفعية قائلاً لسعادة القومندان « انى أهنتك بحسن
انتظام مدفعتك التي هي كأحسن مدفعات الدول وبمثلها تخاض معامع
الحروب » وقد شهد للجيش الشاهاني عقب استعراضه في دار السعادة
قائلاً « بمثل هذا الجيش ينبغي أن يحارب المحاربون » . وفي هذه الشهادة
من أعظم امبراطور ما يحق لنا مباشرة العثمانيين الافتخار به لان سيد القول
ما يقول الرئيس

نصب أوربا الديني

امبراطور المانيا رجل حربي لانه رئيس أعظم جيش منظم في العالم اليوم
وقد كان السلطان صلاح الدين الأيوبي أعظم رجل حربي في عصره ومن
سجايها البشر ان البارع في شيء يحترم من هو مثله في طبقته وان كان
خصمه ولذلك شواهد كثيرة وقد عهد في تاريخ الحروب ان الشجاع
الباسل يأسف على قرنه الباسل اذا قتل ولو بسيفه وفي هذا المعنى قال
بشر لما قتل الاسد

وقلت له يعز عليّ أني قتلت مناسبي جلدا ونفراً
من أجل هذا افتخر الامبراطور في دمشق بأنه في « بلد عاش فيه
ذلك البطل الهام الذي دوخ الالمان وسائر الصليبيين وأعاد للاسلام سلطته »
وأهدي لضريحه ذلك الاكليل ، وقد اعنى التمصب جرائد الالمان عن
هذا المعنى فاقام أصحابها الذكر على الامبراطور قائلين ان هذه الالهجة لم
تكن تنتظر من امبراطور يتظاهر بأنه حامي المسيحيين وملوكهم وزعم
بعضهم بأنه نسي التاريخ وأورد نبذة من تاريخ صلاح الدين وأنه أسس
دولة عظيمة وقهر الفرسان المسيحيين في ملحمة طبريا وأخذ الصليب الحقيقي

وكسر الدولة النصرانية فاضطر الامبراطور فردريك بربروس بأن يأتي لمحاربه فكسر السلطان جيشه ومات غريباً وملك صلاح الدين البلاد المقدسة النصرانية . قال هذا هو السلطان الذي كسر الجيوش المسيحية الغربية قد قام الامبراطور الالماني الجديد اليوم يطريه بالمدح والثناء فكيف استطاع ان يحرك لسانه بالثناء على رجل هدم معالم الدولة النصرانية وسد طريقها في أوجه الزائرين كل هذا عند القوم وهم يرموننا بالتعصب ويدعون البراءة منه فمن لنا بمن ينصفنا منهم بالحجة ولا حجة الا القوة فمن لا يستطيع ان يفعل لا يستطيع ان يقول !

ومن تعصب أوروبا (والشيء بالشيء يذكر) اضطهاد اليهود والهياج عليهم في فرنسا المتمدنة بسبب مسألة دريفوس الذي اتضحت براءته وقد سري لهيب هذا الهياج من باريس الى الجزائر وطار بعض شرره الى تونس ويوشك أن يم كل بقعة لفرنسا فيها نفوذ فليعتبر المقربون

انتقاد

رأينا في المقالة الافتتاحية من العدد ١٨٢ من جريدة السلام الفراء عبارة ينبغي ان لا تصدر من مسلم وهي « ان الاقدار اذا جرت وتماذي ظلمها على الانسان » الخ ونحن نعلم ان الذين يحرقون هذه الجريدة ليسوا من المسلمين فسنأفت أنظارهم الى مراعاة مذهب من تصدر الجريدة باسمه ولو انهم أسندوا ذلك الظلم الى الطبيعة لم يكن بذلك بأس لانه مجاز مطروق أما القدر فيعتبر فيه اسناد ما يوجد الى علم الله تعالى واراادته وقدرته وبهذا الاعتبار لا يجوز وصفه بالظلم